Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « من حوسب ، يوم القيامة ، عذّب» . فقلت : أليس قد قال الله عز وجل : ﴿ فَسَوفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾؟ (الانشقاق : ٨) فقال : « ليس ذاك الحساب . إنما ذاك العرض ، من نوقش الحساب يوم القيامة عذّب » (١) .

وعن أنس ــ رضي الله عنه ـ قال : كنا عند رسول الله ﷺ فضحك ، فقال : «هل تدرون مم أضحك ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : « من مخاطبة العبد ربه ، فيقول : يا ربّ ! ألم تجرني من الظلم ؟ يقول : بلى ! فيقول : إني لا أُجيز اليوم على نفسي شاهدًا إلا منّي ، فيقول : كفى بنفسك اليوم عليك حسيبًا ، والكرام الكاتبين شهودًا ، قال : فيختم على فيه ، ويقول لأركانه : انطقي ، فتنطق بأعماله ، ثم يخلّى بينه وبين الكلام ، فيقول : بُعدًا لكنَّ وسحقًا ! فعنكُنَّ كنت أناضل » (٢).

« أناضل » ـ بالضاد المعجمة ـ أي أجادل وأخاصم وأدافع .

ومن ذلك ما جاء من أحاديث في الحوض ، والميزان ، والصراط .

مثل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال .

قال رسول الله ﷺ : « حوضي مسيرة شهر ، ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه كنجوم السماء ، من شرب منه : لا يظمأ أبدًا » (٣).

وفي رواية : « حوضي مسيرة شهر ، وزواياه سواء ، وماؤه أبيض من الورِقِ » . والوَرِق : الفضة .

---

(١) متفق عليه، كما في اللؤلؤ والمرجان (١٨٢٧)، واللفظ لمسلم في صفة الجنة (٢٨٧٦) ومعنى نوقش : استقصي عليه . قال القاضي : وقوله : عذب ، له معنيان ، أحدهما أن نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب ، لما فيه من التوبيخ ، والثاني أنه مفض إلى العذاب بالنار ، ويؤيده قوله في الرواية الأخرى : هلك ، مكان عذب . هذا كلام القاضي . وهذا الثاني هو الصحيح . ومعناه أن التقصير غالب في العباد . فمن استقصي عليه ولم يسامَحْ : هلك ودخل النار، ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ، ما دون الشرك ، لمن يشاء .

(٢) رواه مسلم . في الزهد والرقائق (٢٩٦٩).

(٣) متفق عليه : اللؤلؤ والمرجان (١٤٧٨) . وأحاديث حوضه ﷺ ، الذي أكرمه الله به في الآخرة ، ذكر أكابر العلماء أنها بلغت مبلغ التواتر ، فنحن نؤمن بها كما جاءت ، ولا حرج على فضل الله تعالى .